مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط
دراسة ميدانية بمتوسطة الوئام المدني بولاية الوادي

The level of critical thinking skills of fourth-year students is average
Empirical Study Average Civil Harmony State Eloued

محمد خماد[1،*]

[1]جامعة خميس مليانة (الجزائر)، khemmad2011@gmail.com

تاريخ الاستلام:14-09-2020 تاريخ القبول: 06-05-2021 تاريخ النشر: 28-06-2021

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى مهارات التفكير الناقد (معرفة الافتراضات، التفسير، تقويم المناقشات، الاستنباط، الاستنتاج) لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. كذلك معرفة الفروق بين الذكور والإناث في درجة امتلاكهم لمهارات التفكير الناقد الخمس.

وتمت صياغة الفرضيات التالية:

-مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط دون المستوى المقبول تربوياً.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

ولتحقيق ذلك تم اعداد مقياس لمهارات التفكير الناقد، حيث تم التأكد من صدقه وثباته، ووزع على عينة قوامها (90) تلميذ وتلميذة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط الذين يدرسون في متوسطة الوئام المدني بمدينة الوادي – الجزائر–.

وأظهرت النتائج أن عينة البحث تمتلك مهارات التفكير الناقد المدروسة بمستوى غير مقبول تربويا، وتبين عدم وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والاناث في مهارات التفكير الناقد.

الكلمات المفتاحية: التفكير ؛ مهارات؛ التفكير الناقد؛ التلاميذ، السنة الرابعة متوسط.

Abstract: The study aimed to identify the level of critical thinking skills (knowledge of assumptions, interpretation, discussion evaluation, deduction, conclusion) among fourth-year students. As well as knowing the differences between males and females in the degree to which they possess the five critical thinking skills.

The following hypotheses were formulated:

- The level of critical thinking skills of fourth-year pupils is average below the educationalally acceptable level.
- There were no statistically significant differences in the level of critical thinking skills of fourth-year students, on average, due to the gender variable (males and females).

To achieve this, a measure of critical thinking skills was prepared, as its validity and consistency was ascertained, and it was distributed to a sample of (90) male and female intermediate fourth-year students who study at the Civil Harmony Intermediate School in the Valley of Algeria.

The results showed that the research sample possesses the studied critical thinking skills at an educationally unacceptable level, and it was found that there are no statistically significant differences between the mean scores of males and females in critical thinking skills.

Keywords: Thinking; Skills; Critical thinking; Pupils, fourth year average.

*المؤلف المراسل:

1- مقدمة:

إن من أبرز سمات هذا العصر ذلك التطور الهائل كماً وكيفاً، حيث أنه يعُد عصر التكنولوجيا والانفجار المعرفي في جميع مجالات الحياة العلمية والعملية، حيث أصبحت التطورات الحديثة تؤثر على مكونات العملية التعليمية، وبخاصة الاستراتيجيات التدريسية.

ونظراً للتقدم العلمي والانفجار المعرفي الذي شهدته الميادين المعرفية بشكل عام، والمواد العلمية بشكل خاص، أصبح من المتعذر على المتعلم الإلمام بهذه الموضوعات، حتى أوجب على المؤسسات التربوية بذل جهود استثنائية وتسخير الوسائل والأساليب الممكنة، من أجل إعداد الأبناء للمستقبل، ليكونوا قادرين على حل مشكلاتهم بأنفسهم، ومواكبة عصر التطور والمعرفة، لذلك اتجهت أنظار الباحثين والتربويين للبحث عن طرق جديدة مختلفة يكون المعلم فيها مرشداً، وموجهاً ومساعداً للمتعلمين على فهم المعرفة وكيفية استخدامها وتوظيفها في حياتهم لتحسين تحصيلهم العلمي وتنمية تفكيرهم بمختلف أنواعه ومهاراته في جميع المواد الدراسية وخاصة المواد العلمية.

وعليه يجب أن تهتم عملية التدريس بأن يكتسب المتعلمون قدرات ومهارات أساليب التفكير، فتنمية التفكير يعتبر استثماراً لأكبر ثروة منحها الله تعالى للإنسان وهي العقل، وهي بالتالي تنمية للفرد وتفعيل لقواه في سبيل تنمية المجتمع وازدهاره.

حيث أصبح التفكير السمة البارزة لأي مجتمع ينشد التميز والنوعية وخصوصاً في مثل هذا العصر، الذي بات فيه التقدم العلمي مرهون بتلك العقول المفكرة، والتي ينبغي الاهتمام بها من خلال إعادة النظر في اختيار استراتيجيات التدريس المناسبة، والتي بدورها تُسهم في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين وخاصة مهارات التفكير الناقد. فقد أضحت تنمية مهارات التفكير الناقد هدفاً رئيسياً من أهداف التربية باعتبارها أداة رئيسية من أدوات حل المشكلات والتغلب على تحديات المستقبل. وإن اهتمام الدول الصناعية المتقدمة بهذا الهدف في برامجها التعليمية كان من العوامل الحاسمة التي ساعدت على تقدمها العلمي والتكنولوجي.

وعليه نحاول في هذه الدراسة معرفة مدى امتلاك المتعلمين لمهارات التفكير الناقد من خلال دراسة ميدانية مطبقة على تلاميذ السنة الرابعة متوسط. وهل مستوى امتلاكهم لهذه المهارات مقبول تربويا أم لا.

1.1- الإشكالية:

تعد تنمية القوى البشرية التوجه السليم لإحراز أي تقدم في كافة المجالات على المستويين النظري في فروع المعرفة والتطبيقي في قطاعات الحياة، ومن ثم تركز اهتمام الدول حالياً بتنمية عقليات مفكرة قادرة على حل المشكلات وابتكار أساليب وآليات لاستثمار مصادر الدولة والتمكن من مواجهة أي أزمة وإدارتها واتخاذ القرارات السليمة. وكان سبيل ذلك هو التفكير وتنميته، فظهر إثر ذلك ما سُمي بـ "صناعة التفكير"، والذي تمحور حل عملية التفكير وإنها قد تحولت من كونها عملية فردية أحادية إلى صناعة تفكير جماعي من عدة تخصصات. كما أضحى التفكير عملية يخطط لها وتحدد لها الأهداف والميزانيات .

وأمام هذا الواقع تبرز أهمية مهارات التفكير وعملياته التي تبقى صالحة متجددة من حيث فائدتها واستخداماتها في معالجة المعلومات مهما كان نوعها. ويشير الباحث ستيرنبرج Sternberg من جامعة ييل بولاية نورت كارولاينا لهذه الحقيقة بقوله:" أن المعارف مهمة بالطبع ولكنها غالبًا ما تصبح قديمة، أما مهارات التفكير فتبقى جديدة أبدًا، فهي تُمكننا من اكتساب المعرفة واستدلالها بِغَضَّ النظر عن المكان والزمان أو أنواع المعرفة التي تستخدم مهارات التفكير في التعامل معها"(جروان، 2007، 16).

ويعتبر التفكير الناقد من أكثر أنواع التفكير التي حظيت باهتمام المختصين في مجال التربية العلمية، فقد أصبحت التوجهات التربوية والمناهج المعاصرة في كثير من بلدان العالم تعطي اهتماما كبيراً للتفكير الناقد وتضعه هدفاً من الأهداف التربوية التي ينبغي أن تنتهي إليها العملية التعليمية. ومن هنا اعتبر التفكير الناقد أحد أبرز المهارات الحياتية التي يحتاجها الطلبة في مواقف الحياة، ومواقف التعليم والتعلم، لذا فهي بحاجة إلى تطوير مستمر عبر مواقف التعليم والتعلم، لذا ترى مجموعة دلفا (خبراء التفكير الناقد) أن مفهوم النقد يعني أن يتوافر لدى الفرد عقل متفتح ومرن، ومقدرة على الحكم على الأشياء، وقدرة على التلخيص، ومقدرة على التحليل ويتضمن التفكير الناقد العديد من المهارات أو المكونات أهمها: مهارة معرفة الافتراضات، مهارة التفسير، مهارة تقويم المناقشات، مهارة الاستنتاج، مهارة الاستدلال، وإنه عملية تقوم على تقصي الدقة في ملاحظة الوقائع التي تتصل بالموضوعات المناقشة وتقويمها، والتقيد بإطار العلاقة الصحيحة الذي ينتمي إليه هذا الواقع واستخلاص النتائج بطريقة منطقية سليمة، ومراعاة موضوعية العملية كلها وبعدها عن التخيير، والعوامل الذاتية كالتأثر بالنواحي العاطفية أو الأفكار السابقة(السليتي، 2006، 3).

وأثبتت كثير من الدراسات العربية والأجنبية أنه يمكن تنمية التفكير الناقد من خلال تدريس المواد الدراسية المختلفة، وإمكانية تدريب الطلاب على التفكير الناقد ممكنة، ولكن ليس بتوفير المعرفة والمعلومات فقط بل لا بد من تدريب الطلاب على عمليات المقارنة والتلخيص والملاحظة والتصنيف والتفسير والنقد وصياغة الفروض وجمع البيانات وتنظيمها وتطبيق التعميمات في حل المشكلات، كذلك لابد من تعزيز المناهج بمواقف يمكن ان تنمى تفكير الطلاب(درويش وأبو مهادي، 2011، 488).

كما أكدت دراسات عدة ضرورة وإمكانية تنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين منها دراسة ميساء حمدان وبلسم عباس(2014) ودراسة توفيق مرعي ومحمد نوفل (2007) ودراسة ابراهيم سرحان (2000).

وقد أثبتت نتائج هذه الدراسات أن تنمية قدرة المتعلمين على التفكير الناقد يؤدي إلى فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمونه ويحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يفضي إلى إتقان أفضل للمحتوى وإلى ربط عناصره بعضها ببعض، ويؤدي إلى توسيع آفاق المتعلمين المعرفية والانطلاق إلى مجالات علمية أوسع مما يسهم في تعلم نوعي ذي معنى.

تشكل مهارات التفكير الناقد بعداً مهما في حياة الطلبة بعامة، ومتعلمي المرحلة المتوسطة بخاصة، لما تمثله مهارات التفكير الناقد من أهمية بالغة في تحصينهم ضد التغيرات المتسارعة التي تشهدها الألفية الثالثة في مختلف نواحي الحياة، إذ يتعرض التلاميذ إلى أنواع متباينة من المعلومات التي يتلقونها أو يحصلون عليها من مصادر كثيرة، وفي أحيان أخرى تكون هذه المعلومات سمتها التناقض، الأمر الذي يقتضي من الطلبة ممارسة مجموعة من مهارات التفكير الناقد المتمثلة في معرفة الافتراضات، والتفسير، وتقويم المناقشات والاستنباط، والاستنتاج، والتي تشكل بمجملها مهارات التفكير الناقد. ويحاول هذا البحث استقصاء مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

2.1- تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور وإناث)؟

3.1- الفرضيات:

- مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط دون المستوى المقبول تربوياً.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

4.1- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية كونها من الدراسات القليلة التي حاولت تقصي مستويات مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة وفق اختبار حديث للتفكير الناقد. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها في أنها توفر اختباراً يتمتع بالخصائص السيكومترية على عينة مهمة من طبقات المجتمع وهم تلاميذ المرحلة المتوسطة، مما يعطي الثقة في استخدامه مستقبلاً لغايات البحث العلمي. كما يمكن أن يكون لهذا البحث امتداد بحثي مستقبلي من خلال ترقب النتائج التي سيسفر عنها هذا البحث، حيث يمكن وضع البرامج المناسبة فيما يتعلق بالاستراتيجيات التعليمية – التعلمية التي يتبعها المدرسون، وغير ذلك من العوامل التي يمكن أن تسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد في المراحل الأولى للتعليم.

5.1- أهداف الدراسة:

- معرفة مستوى امتلاك تلاميذ المرحلة المتوسط لمهارات التفكير الناقد الخمس.
- معرفة فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور وإناث).
- محاولة الكشف والتعرف على مجموع المهارات المشكلة للتفكير الناقد.
- محاولة الكشف عن مهارات التفكير الناقد الأكثر امتلاكاً لدى التلاميذ.
- القياس الميداني لمهارات التفكير الناقد لدى متعلمي السنة الرابعة متوسط.

2- متغيرات الدراسة والدراسات السابقة:

1.2- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

2-1-1- التفكير الناقد:

عرفت ماري ميلر (Miller Mary ,1998) التفكير الناقد بأنه تأمل لعمليات منظمة فيما يتعلق بفاعلية وإنجاز عملية التصور العقلي، التطبيق، التحليل، عملية تقويم المعلومات لزيادة نمو الشكل أو البناء، الخبرة والاستنتاج والاستدلال، والاتصال(Miller, 1998, 12) .

أما التفكير الناقد عند كل من واطسن وجلاسر (Watson & Glasser,1964) فهو مركب من الاتجاهات والمعارف، ويتضمن القدرة على تعرف أبعاد المشكلة، والمهارة في استخدام الاتجاهات والمعارف السابقة وتطبيقها(علي، 2009، 32).

ويعرف (مجدي ابراهيم، 2005) التفكير الناقد بأنه: عملية عقلية تضم مجموعة من مهارات التفكير التي يمكن أن تُستخدم بصورة منفردة أو مجتمعة، دون الالتزام بأي ترتيب معين للتحقق من الشيء أو الموضوع، وتقويمه بالاستناد إلى معايير معينة، من أجل إصدار حُكم على قيمة الشيء، أو التوصل إلى استنتاج أو تعميم أو اتخاذ قرار (ابراهيم، 2005، 370).

ويرى هويت (Huitt, 1998) أن التفكير الناقد نشاط ذهني منظم لتقييم وجهات النظر والنزعات وعمل الأحكام التي باستطاعتها توجيه المعتقدات والقيام بالأفعال(Huitt, 1998, 6).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه قدرة التلميذ على الاستجابة الصحيحة لمواقف وفقرات الاختبار الذي طوره الباحث، واتفق المحكمون على انه يقيس القدرة على التفكير الناقد، معبراً عنها بالدرجات التي يحصل عليها التلميذ في المجالات الفرعية للاختبار وهي معرفة الافتراضات، التفسير، تقويم المناقشات، الاستنباط، الاستنتاج وعلى النحو التالي:

2-1-2- مهارات التفكير الناقد:

معرفة الافتراضات: مجموع الدرجات التي يحصلها التلميذ على (12) فقرة من أداة الاختبار خاصة بالتسليم بصحة الشيء دون البحث عن أدلة، وتحديد الافتراضات الجيدة التي تقدم في إطار مناقشة، كما يتضمنها الموقف الاختباري.

التفسير: مجموع الدرجات التي يحصلها التلميذ على (12) فقرة من أداة الاختبار خاصة بتفسير البيانات واستخلاص التعميمات السليمة والنتائج المترتبة على البيانات الواردة في الموقف الاختباري وبدرجة معقولة من اليقين.

تقويم المناقشات: مجموع الدرجات التي يحصلها التلميذ على (12) فقرة من أداة الاختبار خاصة بالتمييز بين الحجج القوية والضعيفة المتصلة بالقضية موضوع النقاش في الموقف الاختباري.

الاستنباط: مجموع الدرجات التي يحصلها التلميذ على (12) فقرة من أداة الاختبار خاصة بتطبيق قواعد الاستدلال، والحكم على ما إذا كانت القضية ناتجة من مقدمة أو مقدمات منطقية، كما يقيسها الاختبار.

الاستنتاج: مجموع الدرجات التي يحصلها التلميذ على (20) فقرة من أداة الاختبار خاصة بتحديد الدرجات المختلفة من الصواب والخطأ والوصول إلى استنتاجات صحيحة على أساس من البيانات المعطاة التي يتضمنها الموقف الاختباري.

2.2. الدراسات السابقة:

دراسة ميساء حمدان وبلسم عباس(2014): هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى مهارات التفكير الناقد (تعرف الافتراضات، والتفسير، والاستنتاج، والاستنباط، وتقويم الحجج) لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي، وأثر الجنس والبيئة على هذا المستوى. ولتحقيق ذلك، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم اعداد مقياس لمهارات التفكير الناقد، حيث تم التأكد من صدقه وثباته، ووزع على عينة قوامها (127) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف الرابع الأساسي في محافظة اللاذقية. وأظهرت النتائج أن عينة البحث تمتلك مهارات التفكير الناقد المدروسة بمستوى ضعيف، وتبين عدم وجود أي فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات الذكور والإناث، كما توصلت هذه الدراسة إلى أن تلامذة الريف يمتلكون مهارات التفكير الناقد بدرجة أكبر مما يمتلكها تلامذة المدينة، أوصى القيام بتدريس مهارات التفكير الناقد. (حمدان وعباس، 2014، 303)

دراسة سعود بن سليمان النبهاني (2010): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية بنزوى في سلطنة عمان، حيث تكونت عينة البحث من (332) طالباً وطالبة من طلبة برنامجي التصميم ودراسات الاتصال، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد نموذج (2000) وذلك بعد التحقق من خصائصه السيكومترية، وأظهرت نتائج البحث أن درجة امتلاك الطلبة لمهارات التفكير الناقد دون المستوى المقبول تربوياً والذي حدده الباحث بـ 80%. كما كشفت النتائج أيضاً عن فروق في مستوى مهارات التفكير الناقد وفقاً لمتغير الجنس وذلك لصالح الاناث، ولم تكشف نتائج البحث عن فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الاختصاص، أما على مستوى المهارات

الفرعية فقد كشفت النتائج عن فروق دالة إحصائياً في مهارتي الاستقراء والتقويم ولصالح طلبة دراسات الاتصال. (النبهاني، 2010، 111)

دراسة أسمى الجعافرة وعمر الخرابشة (2007): التي هدفت إلى التعرف على درجة امتلاك الطلبة المتفوقين من مدرسة اليوبيل في الأردن لمهارات التفكير الناقد، حيث بلغت العينة (94) طالب وطالبة من طلاب الصفين العاشر والحادي عشر بواقع (50) ذكور و(44) إناث وقد استخدم الباحثان مقياس كاليفورنيا للتفكير الناقد (الاستنتاج– الاستدلال– الاستقرار– التحليل– التقويم)، وقد أشارت النتائج إلى تدني واضح لدرجات العينة في المجموع الكلي ولكل مهارة على حدة على المقياس المطبق، كما لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات يعزى لمتغير الجنس ومتغير مستوى الصف الدراسي، بينما وجد اثر دال إحصائيا لتفاعل الجنس والصف الدراسي في مهارتي الاستنتاج والاستقراء لصالح إناث الصف العاشر في مهارة الاستنتاج ولصالح ذكور الصف العاشر في مهارة الاستقراء وقد أوصت الدراسة بضرورة إعداد برامج لتنمية التفكير الناقد للطلاب المتفوقين وإعادة النظر في طرائق التدريس المستخدمة في مدارس المتفوقين(الجعافرة والخرابشة، 2007، 112).

دراسة توفيق مرعي ومحمد نوفل (2007): هدف البحث إلى استقصاء مستوى مهارات الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا)، حيث تكون البحث من جميع طلبة الكلية والبالغ عددهم (510) طلاب وطالبات يمثلون المستويات الدراسية الأربعة. ولتحقيق الهدف الرئيس للبحث استخدم الباحثان اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد نموذج (2000) بعد التحقق من خصائصه السيكومترية، والتي اعتبرت مناسبة لغايات البحث العلمي. أظهرت نتائج البحث أن درجة امتلاك مهارات التفكير الناقد لدى أفراد عينة البحث دون المستوى المقبول تربوياً والذي حدد ب (80%)، كما أظهرت نتائج البحث وجود فرق في مستوى مهارات التفكير الناقد تبعاً لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث، فيما كانت هناك فروق تبعاً للمستوى الدراسي وذلك لصالح طلاب السنة الأولى والثانية، ودلت النتائج أيضاً على وجود علاقة إيجابية بين معدل شهادة الدراسة الثانوية العامة ومستوى مهارات التفكير الناقد في مهارة الاستدلال، والمعدل التراكمي من جهة ثانية ومستوى مهارات التفكير الناقد في مهارات الاستقراء، والاستدلال، والتقييم(مرعي ونوفل، 2007، 289).

دراسة ابراهيم سرحان (2000): التي هدفت إلى التعرف إلى مهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها بحل المشكلات والمستوى الدراسي، والجنس، حيث تكونت العينة من (199) طالبة وطالبة من الجامعات الفلسطينية (الخليل، وبيت لحم، وبير زيت، والنجاح)، تم تطبيق مقياس حل المشكلات، واختبار كاليفورنيا لقياس مهارات التفكير الناقد، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين أفراد عينة في مستوى مهارات التفكير الناقد حيث توزعوا على ثلاثة مستويات، إذ شكل المستوى المرتفع ما نسبته (17.4%)، والمستوى المنخفض شكل (13.4%)، في حين شكل المستوى المتوسط (69.2%)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة في متغير الجنس في مهارات التفكير الناقد الكلية والفرعية(سرحان،2000).

دراسة عزو عفانة (1998): هدفت إلى استقصاء مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية في الجامعة الإسلامية بمدينة غزة، ومعرفة أثر كل من جنس الطلبة وتخصصهم، ومستواهم الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من (271) طالباً وطالبة، حيث تم اختيار طلبة درجة البكالوريوس بالطريقة العشوائية، وجميع طلبة الدراسات العليا (الدبلوم الخاص)، تم قياس مهارات التفكير الناقد لدى عينة الدراسة من خلال تطبيق اختبار (فاروق عبد السلام وممدوح سليمان للتفكير الناقد)، حيث تكون الاختبار من (150) فقرة موزعة على خمسة أبعاد للتفكير الناقد هي: التنبؤ بالافتراضات، والتفسير، وتقييم المناقشات، والاستنباط، والاستنتاج. وقد أظهرت

نتائج الدراسة أن مستوى مهارات التفكير لدى عينة الدراسة قد وصل إلى (0.61) وهو أدنى من مستوى التمكن المقبول في مثل هذه المرحلة والذي يساوي (0.81) على الأقل، كما توجد علاقة موجبة بين مستوى مهارات التفكير الناقد ومعدلات الطلبة التراكمية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع التخصص (علمي وأدبي) وذلك لصالح الطلبة من ذوي التخصص العلمي، وكذلك أظهرت الدراسة وجود فرق في مهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح طلبة الدراسات العليا، في حين لم تظهر الدراسة فرقاً في مستوى مهارات التفكير الناقد تعزى للجنس. (عفانة، 1998، 82)

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

هدفت الدراسات السابقة إلى معرفة مستوى مهارات التفكير الناقد وتنوعت عينة الدراسة بين طلاب المرحلة المتوسطة وطلاب المرحلة الثانوية. والدراسة الحالية تهدف كذلك إلى معرفة مستوى التلاميذ في امتلاكهم لهذه المهارات واستخدمت تلاميذ المرحلة المتوسطة كعينة لهذه الدراسة.

واستخدمت الدراسات السابقة اختبارات مختلفة للتفكير الناقد حيث استفادت الدراسة الحالية من هذه الاختبارات. واستفادت الدراسة الحالية كذلك في الجانب المنهجي وطريقة استخراج النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

3- الطريقة والأدوات:

1.3- منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستكشافي لمناسبته أغراض الدراسة.

2.3- مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ السنة الرابعة متوسط الذين يدرسون في متوسطات مدينة الوادي بولاية الوادي – الجزائر –للسنة الدراسية:2019/2018.

عينة الدراسة: اختار الباحث متوسطة الوئام المدني بمدينة الوادي، وتألفت عينة الدراسة من 90 تلميذ يدرسون في السنة الرابعة متوسط وتم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة.

جدول(1) يوضح خصائص عينة الدراسة

العينة	العدد	النسبة المئوية
الذكور	45	% 50
الاناث	45	% 50
المجموع	90	%100

المصدر: من إعداد الباحث

3.3- أداة الدراسة:

- **اختبار التفكير الناقد:**

تحديد الهدف من الاختبار: يهدف هذا الاختبار إلى قياس مهارات التفكير الناقد (مهارة معرفة الافتراضات – مهارة التفسير – مهارة تقويم المناقشات أو الحجج – مهارة الاستنباط – مهارة الاستنتاج) لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

تحديد الأبعاد التي يقيسها الاختبار: لتحديد الأبعاد التي يقيسها الاختبار قام الباحث بما يلي:

-الاطلاع على الأدبيات التي تناولت التفكير بهدف تحديد مهاراته ومفهوم كل مهارة وتحديد المهارات التي يقيسها الاختبار.

-الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التي قامت بإعداد اختبارات التفكير الناقد أو الاعتماد على اختبارات مقننة مسبقاً.

– الاطلاع على بعض اختبارات التفكير الناقد ومنها: اختبار فاروق عبد السلام وممدوح سليمان (1982) واختبار عزو عفانة (1998) واختبار محمد راشد الشرقي (2005).

واعتمد الباحث على عبارات وفقرات الاختبارات السابقة، وقام بتعديل بعضها حسب البيئة الجزائرية. وبعد التعديل تحصل على اختبار يتكون من 20 عبارة بها 68 فقرة تتوزع حسب الجدول رقم (01) (خماد، 2018، 214).

تصحيح الاختبار: يتكون الاختبار من (20) عبارة من نوع الاختيار من متعدد، وكل عبارة لها ثلاث بدائل وبعض العبارات لها أربع بدائل، بواقع علامة واحدة لكل إجابة صحيحة، ودرجة صفر للإجابة الخاطئة، وبذلك تراوحت العلامة الكلية للاختبار من (0–20) درجة، والجدول رقم (01) يوضح العلامة العظمى للمهارات الخمس المكونة للاختبار.

جدول(2) يبين مواصفات اختبار التفكير الناقد

المحور	مهارات التفكير الناقد	عدد العبارات	عدد الفقرات	الدرجات
01	معرفة الافتراضات	04	12	12
02	التفسير	04	12	12
03	تقويم المناقشات	04	12	12
04	الاستنباط	04	12	12
05	الاستنتاج	04	20	20
	المجموع	**20**	**68**	**68**

المصدر: (خماد، 2018، 216)

واعتمد الباحث على المعايير الآتية في تقييم درجات التلاميذ على مقياس مهارات التفكير الناقد:

– إذا كانت نسبة المتوسط من الدرجة العظمى أقل من (60 %)، فهذا يعني امتلاك المهارة بدرجة ضعيف.

– إذا كانت النسبة من (60 %) وأقل من (75 %)، فهذا يعني امتلاك المهارة بدرجة وسط.

– إذا كانت النسبة من (75 %) وأقل من (85 %)، فهذا يعني امتلاك المهارة بدرجة جيد.

– إذا كانت النسبة من (85 %) وأقل من (95 %)، فهذا يعني امتلاك المهارة بدرجة جيد جداً.

– إذا كانت النسبة من (95 %) وأكثر، فهذا يعني امتلاك المهارة بدرجة ممتاز.

وهذه المعايير مستمدة من دراسة ميساء حمدان وبلسم عباس(2014).

4.3– الدراسة الاستطلاعية:

وقد تم إجراء الدراسة الاستطلاعية يوم 24 جانفي 2016 في متوسطة الوئام المدني بلدية الوادي ولاية الوادي. واختيرت عينة من هذه المتوسطة تتكون من 36 متعلم، وهم غير معنيين بالدراسة الأساسية. وذلك لتطبيق عليهم أداة الدراسة ولتحقيق الأهداف التالية:

–الوقوف على الصعوبات والعراقيل التي يمكن مواجهتها في الدراسة الأساسية.

–تحديد زمن اختبار التفكير الناقد.

– حساب صدق أدوات الدراسة ومعامل ثباتها.

5.3- الخصائص السيكومترية لاختبار التفكير الناقد:

3-5-1- الصدق: وتوجد عدة طرق للتحقق من صدق الاختبار، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على

أ- صدق المحتوى: وتم عرض استمارة الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من بين أساتذة جامعيين بهدف تحكيمه من الجوانب الآتية:

-مدى وضوح التعليمات.- مدى ملاءمة الأجوبة المقترحة لكل سؤال .- مدى ارتباط الأسئلة بما وضعت لقياسه.- مدى تغطية الأسئلة لمجالات الاختبار .- مدى وضوح طريقة الإجابة.

ولقد اتفق جميعهم على قبول جميع بنود الاختبار، مما يدل على الصدق المرتفع للاختبار.

ب . صدق الاتساق الداخلي:

يعتبر صدق الاتساق الداخلي من أهم الطرق لقياس صدق الاختبار، وهو عبارة عن معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل مجال من المجالات مع الدرجة الكلية للاختبار، وعليه فقد تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل من مهارات التفكير الناقد للمتعلمين كلا على حدا، مع الدرجة الكلية للاختبار وذلك لمعرفة مدى ارتباط المهارات الخمس بالدرجة الكلية للاختبار، ولهدف التحقق من مدى صدق الاختبار ويتضح من خلال الجدول التالي:

جدول(3) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للاختبار والدرجة الكلية للمهارات الخمس

المهارات	معرفة الافتراضات	التفسير	تقويم المناقشات	الاستنباط	الاستنتاج
الدرجة الكلية	0,44**	0,49**	0,33*	0.46 **	0.37 *

المصدر: (خماد، 2018، 226)

** تعني دالة عند مستوى الدلالة 0,01 درجة الحرية (df =35)

* تعني دالة عند مستوى الدلالة 0,05 درجة الحرية (df =35)

تبين من خلال الجدول السابق(03) أن معاملات الارتباط للمجالات الخمس لمهارات التفكير الناقد تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالتين 0.01 و0.05 وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بمعامل صدق عالي.

3-5-2- الثبات: وتم حساب معامل ثبات اختبار التفكير الناقد بطريقة التجزئة النصفية يتم فيها تقسيم الاختبار إلى نصفين فردي وآخر زوجي وحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كلا الجزأين عن طريق تطبيق معامل ارتباط بيرسون (ر)(تايلر، 1988، 85). وهذا يمكننا من الحصول على معامل ثبات نصف واحد للاختبار، لذا يتم تطبيق معادلة التعديل لسبيرمان براون، وذلك للحصول على معامل ثبات درجات الاختبار الكلي.

جدول(4) يبين معامل ثبات درجات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية لاختبار التفكير الناقد

الاختبار	معامل الارتباط	تعديل معامل الثبات
التفكير الناقد	**0,67**	**0,80**

المصدر: (خماد، 2018، 228)

من خلال قيمة معامل الثبات (0.80) نستنتج أن الاختبار يتميز بثبات عالي.

6.3- الأساليب الإحصائية المستخدمة: المتوسط الحسابي – الانحراف المعياري- النسبة المئوية – اختبار ت لعينتين مستقلتين.

4- النتائج ومناقشتها:

4-1- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات عينة الدراسة على اختبار مهارات التفكير الناقد، والجدول رقم (5) يبين ذلك:

جدول(5) يبين قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب مهارات التفكير الناقد لدى عينة الدراسة

اسم المهارة	عدد فقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	النسبة المئوية%	المستوى
معرفة الافتراضات	12	8.31	1.22	1	% 69	متوسط
التفسير	12	6.72	1.58	3	% 56	ضعيف
تقويم المناقشات	12	6.13	1.31	4	% 51	ضعيف
الاستنباط	12	7.60	1.50	2	% 63	متوسط
الاستنتاج	20	4.19	1.67	5	% 21	ضعيف
المهارات الكلية	**68**	**32.95**	**2.87**		**% 44**	**ضعيف**

المصدر: من إعداد الباحث

يلاحظ من الجدول أن مهارة معرفة الافتراضات قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (8.31) وانحراف معياري (1.22) وبمستوى متوسط. وتفسير ذلك أن مهارة معرفة الافتراضات تناولت عمليات توليد الحجج والافتراضات والبحث عن الأدلة والتعرف إلى السبب والنتيجة وكلها عمليات يمارسها الأفراد في الحياة بالإضافة إلى ممارستها إلى حد كبير في المدارس. واحتلت مهارة الاستنتاج المرتبة الخامسة الأخيرة بمتوسط حسابي (4.19) وانحراف معياري (1.67) وبمستوى ضعيف، وتفسير ذلك أن مهارة الاستنتاج تتضمن عمليات مثل استخلاص النتائج المنطقية من العلاقات وخلق جدل أو نقاش بخطوات منطقية وفحص الدليل وتخمين البدائل وكل هذه العمليات ليست سهلة على المتعلمين ونادراً ما تمارس في الحياة، ومن غير المتوقع أن يمتلك المدرسون القدرة على إجراء هذه العمليات وتدريب الطلبة عليها.

وتتدرج بقية المهارات: الاستنباط (المرتبة الثانية) بمستوى متوسط والتفسير (المرتبة الثالثة) بمستوى ضعيف، وتقويم المناقشات (المرتبة الرابعة) بمستوى ضعيف. وتأتي الصعوبة من العمليات العقلية التي تشتمل عليها كل مهارة، فمهارة الاستنباط تتضمن الدلالات والأحكام التي يصدرها الشخص بعد الرجوع إلى موقف أو حدث ما، ومهارة التفسير تتضمن عمليات فحص الآراء واكتشاف الحجج وتحليلها، ومهارة تقويم المناقشات تشتمل على تقييم الادعاءات والحجج. وتأتي الصعوبة أيضاً من ضعف ممارسة الفرد لهذه العمليات في الحياة ومن ضعف امتلاك المدرسين لهذه العمليات واستخدامها في المواقف الصفية.

ويلاحظ من الجدول أيضاً أن المتوسطات الحسابية لمهارات التفكير الناقد قد تراوحت بين 4.19 و8.31 بانحراف معياري بلغ 1.22– 1.67، وجميعها دون المستوى المقبول تربوياً.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من دراسة ميساء حمدان وبلسم عباس (2014) ودراسة أسمى الجعافرة وعمر الخرابشة (2007) ودراسة سعود بن سليمان النبهاني (2010) ودراسة توفيق مرعي ومحمد نوفل (2007) ودراسة عزو عفانة (1998).

تعزى هذه النتيجة إلى عدم تصميم المناهج المدرسية تصميماً يشجع على التفكير الناقد، وإلى عدم استخدام المدرسين للتفكير الناقد، ناهيك عن صعوبة امتلاك مهارات التفكر الناقد وممارستها بالإضافة الى عامل التشتت وقلة التركيز التي يتصف بها تلاميذ المرحلة المتوسطة، ويعود كذلك إلى نقص في خبراتهم، وعدم تعودهم على هذا النمط من التفكير أو الممارسة، وعدم القدرة على وضع فرضيات منطقية ملائمة للموقف، بالإضافة الى نقص في القاعدة المعرفية، وتدني مستوى استخلاص النتيجة من جملة الحقائق المقدمة(الاستنتاج أو الاستدلال). كما ويشير الباحث الى ضعف دور المجتمع ودعمه ورعايته لعملية التعلم خاصة لمهارات الحياة بشكل عام ولمهارات التفكير الناقد بشكل خاص مما ينعكس سلبا على قدراتهم ومهاراتهم.

4-2- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس (ذكور وإناث)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات مجتمع أفراد عينة البحث على اختبار مهارات التفكير الناقد، والجدول رقم (05) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية:

جدول(6) يبين نتائج اختبار ت للعينتين المستقلتين الذكور والاناث

المهارة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
معرفة الافتراضات	الذكور	45	8.30	1.21	1.18	غير دالة عند 0.05
	الإناث	45	8.33	1.20		
التفسير	الذكور	45	6.84	1.80	1.04	غير دالة عند 0.05
	الإناث	45	6.60	1.32		
تقويم المناقشات	الذكور	45	6.25	0.998	1.24	غير دالة عند 0.05
	الإناث	45	6.00	1.344		
الاستنباط	الذكور	45	7.40	1.53	1.08	غير دالة عند 0.05
	الإناث	45	7.72	1.48		
الاستنتاج	الذكور	45	4.05	1.76	1.11	غير دالة عند 0.05
	الإناث	45	4.33	1.59		
الكلية	الذكور	45	32.93	3.14	0.15	غير دالة عند 0.05
	الإناث	**45**	**33.00**	**2.60**		

المصدر: من إعداد الباحث

يلاحظ من الجدول أن المتوسط الحسابي لمهارة معرفة الافتراضات قد احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (8.30) للذكور و(8.33) للإناث ولصالح الإناث، فيما حلت مهارة الاستنباط في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (7.40) للذكور و(7.72) للإناث لصالح الذكور، وتليها في المرتبة الثالثة مهارة التفسير بمتوسط حسابي بلغ (6.84) للذكور و(6.60) للإناث ولصالح الذكور. فيما جاءت في المرتبة الرابعة مهارة تقويم المناقشات بمتوسط حسابي بلغ (6.25) للذكور و(6.00) للإناث ولصالح الإناث. أما مهارة الاستنتاج فقد حلت في المرتبة الخامسة والأخيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (4.05) وللإناث (4.33) ولصالح الإناث، فيما بلغ المتوسط الحسابي الكلي للذكور (32.93)، وللإناث (33.00) ولصالح الإناث.

أي أن الإناث تفوقن في مهارات معرفة الافتراضات وتقويم المناقشات والاستنتاج وتفوق الذكور في مهارات الاستنباط والتفسير. ويتضح من خلال الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والاناث في مهارات التفكير الناقد.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من دراسة ميساء حمدان وبلسم عباس (2014) ودراسة أسمى الجعافرة وعمر الخرابشة (2007) ودراسة سعود بن سليمان النبهاني (2010) ودراسة عزو عفانة (1998) واختلفت مع دراسة توفيق مرعي ومحمد نوفل (2007).

وقد يُفسر عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث أنهم يدرسون نفس المناهج الدراسية وموجودين في نفس البيئة المدرسية. ويُدرسوهم نفس الأساتذة. مما ينتج عنه امتلاك درجات متماثلة لمهارات التفكير الناقد المختلفة.

5-الخلاصة:

لقد أصبحت التوجهات التربوية والمناهج المعاصرة في كثير من بلدان العالم تعطي اهتماما كبيراً للتفكير الناقد وتضعه هدفاً من الأهداف التربوية التي ينبغي أن تنتهي إليها العملية التعليمية. ومن هنا اعتبر التفكير الناقد أحد أبرز المهارات الحياتية التي يحتاجها الطلبة في مواقف الحياة، ومواقف التعليم والتعلم، لذا فهي بحاجة إلى تطوير مستمر عبر مواقف التعليم والتعلم، إذ أن الهدف الأساسي من تعليم وتعلم التفكير الناقد هو تحسين مهارات التفكير لدى الطلبة، والتي تمكنهم من النجاح في مختلف جوانب حياتهم.

ولهذا كان الهدف من هذه الدراسة معرفة مستوى مهارات التفكير الناقد التي يملكها الطلبة. وانطلاقا من معرفة هذا المستوى يمكن وضع البرامج المناسبة فيما يتعلق بالاستراتيجيات التعليمية –التعلمية التي يتبعها المدرسون، وغير ذلك من العوامل التي يمكن أن تسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد في المراحل الأولى للتعليم.

ولقد توصلت هذه الدراسة على أن مستوى مهارات التفكير الناقد التي يمتلكها تلاميذ السنة الرابعة متوسط دون المستوى المقبول تربوياً، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في درجة امتلاكهم لهذه المهارات.

وعليه وفي ضوء ما أسفرت عنه من نتائج يقترح الباحث ما يلي:

– إعادة النظر في محتوى المناهج الدراسية بحيث يتضمن بالإضافة إلى المعرفة العلمية مواقف تتطلب دراستها استخدام الأسلوب العلمي في التفكير، وتطرح الأسئلة والتجارب العلمية بصورة مفتوحة النهاية تساعد على توظيف عملياتهم العقلية في التوصل إلى المعرفة.

– الاهتمام في مراحل التعليم بمهارات الاستنتاج وتقويم المناقشات والتفسير بخاصة وبقية مهارات التفكير بعامة.

– البحث في الأساليب الكفيلة بتغيير اتجاهات الأساتذة نحو استخدام استراتيجيات حديثة تهتم بالمتعلم وتجعله محور العملية التعليمية التعلمية.

– إجراء مزيد من الدراسات التي تستقصي مستويات مهارات التفكير الناقد لدى فئات عمرية في بداية السلم التعليمي.

–التوجه نحو بناء مقاييس للتفكير الناقد للبيئة العربية بعامة والجزائرية بخاصة.

- **الإحالات والمراجع:**

إبراهيم، مجدي (2005). *التفكير من منظور تربوي*. ط1. القاهرة: دار الكتب للنشر والتوزيع.

تايلر، ليونا (1988). *الاختبارات والمقاييس*. ط 2. مصر: دار الشروق.

جروان، فتحي عبد الرحمن (2007). *تعليم التفكير (مفاهيم وتطبيقات)*. ط 3. الأردن: دار الفكر عمان.

الجعافرة، أسمى عبد الحفيظ والخرابشة، عمر محمد (2007). درجة امتلاك المتفوقين في مدرسة اليوبيل في الأردن لمهارات التفكير الناقد. *مجلة رسالة الخليج العربي*، العدد (112). 368-394.

حمدان، ميساء وعباس، بلسم (2014). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الرابع أساسي في مادة الرياضيات وعلاقته بمتغيري الجنس والبيئة. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، سوريا. 63(4). 303-317.

خماد، محمد (2018). *أثر استراتيجية دورة التعلم البنائية في تنمية مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو مادة العلوم الفيزيائية والتكنولوجيا لدى متعلمي السنة الثانية متوسط*. أطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة أم البواقي: الجزائر.

درويش، عطا حسن وأبو مهادي، صابر (2011). مهارات التفكير الناقد المتضمنة في منهاج الفيزياء الفلسطيني للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها. *مجلة جامعة الأزهر بغزة*. 13(2). 482-528.

سرحان، إبراهيم (2000). *مستوى مهارات التفكير الناقد وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في ضوء بعض المتغيرات*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية. غزة: فلسطين.

سعود، بن سليمان النبهاني (2010). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية بنزوى في سلطنة عمان. *مجلة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية*. 7(2). 111-137.

السليتي، فراس محمود (2006). *التفكير الناقد والإبداعي واستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة*. عمان: جدار للكتاب العالمي.

عفانة، عزو (1998). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة. *مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية*. 1(1). 39-82.

علي، اسماعيل إبراهيم (2009). *التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق*. ط1. الأردن: دار الشروق.

مرعي، توفيق ونوفل، محمد بكر (2007). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا). *مجلة المنارة*. 13(4). 279-341

Huitt, B (1998). *Critical Thinking is an important issue in educational psychology interactive*.

Miller, Mary (1998). *Critical Thinking Skills*. http://www.Members tripd.Corn/net Fan copright.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

خماد، محمد (2021). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط دراسة ميدانية بمتوسطة الوئام المدني بولاية الوادي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 237-249.